وَامر بجريب اي امر بعمل مكيال يكون اي يسع سبعة اقفزة
جمع قفيز و قد تقدم تعريفه مع بيان الاختلاف فيه في فصل
ما عمل به في السواد فخبز و جمع عليه ثلاثين مسكينا غدوة
فاشبعهم و فعل بالعشي مثله قال فمن ثم با لفتح اي من اجل
ذلك جعل للعيل اي لكل واحد من العيال نفقته جريبين
في الشهر قال وَحدثني شيخ لنا قديم اي معمر عن اشياخ الحي
با لفتح اي القبيلة قالوا كان لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه اربعة الاف فرس موسومة اي معلمة من الوسم و
هو الكي لتعرف انها معدة للغزو في سبيل الله فاذا
كان في عطاء الرجل خفة اي قلة بان كان دون الكفاية
او كان محتاجا اعطاه الفرس ليغزو عليه و قال له ان اغفلته
اي اهملته اوضيعته اي اتلفته من اجل علف با لتحريك
اوشرب فانت ضامن قيمته وان قاتلت عليه فاصيب
للمجهول اي اهلك واما قوله او اصبت فمن باب المشاكلة
ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى تعلم ما في نفسي و لا
اعلم ما في نفسك والا فلا تعلق له با لمعنى فليس عليك
شيء من ضمانه فصل في ما ينبغي ان يعمل به في السواد قال
ابو يوسف نظرت اي تفكرت في خراج السواد و في الوجوه
التي يجبى عليها وجمعت في اي لاجل ذلك اهل العلم اي المعرفة
با لخراج من اهله و غيرهم و ناظرتهم من المناظرة وهي النظر
با لبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب
فيه اي في توجيه اخذه فكل من الفريقين قد قال فيه
بما اي بقول لا يحل العمل به يعني ان فريقا منهم قال با لافراط
في جانب الزيادة وهم غير اهل الخراج و فريقا اخذ بالتفريط
في طرف النقصان وهم اهله والقولان بعيدان عن الحق
قال فناظرتهم الضمير لاهل لا هل الخراج اي اوردت
عليهم الزاما فيما كان وظف للمجهول عليهم في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من خراج الارض واحتمال ارضهم
اذ ذاك لتلك الوظيفة حتى قال عمر لحذيفة و عثمان بن حنيف
لعلكما حملتما الارض ما لا تطيق وكان عثمان اذ ذاك
عامله على شط الفرات وما سقته وحذيفة عامله على ما

وراء دجلة من جوخى وما سقت فقال عثمان حملت الارض
امرا هي مطيقة ولو شئت لاضعفت اي لاخذت خراجها
مضاعفا وقال حذيفة وضعت عليها امرا هي له محتملة وما
فيها كثير فضل اي زيادة وثبت ان ارضهم قد كانت تحتمل
ذلك الخراج الذي وظف عليها ثم علل تحقق الثبوت بقوله
اذا كان صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرا بذلك
و لم يا تنا عن احد من الناس فيه اختلاف فما بالكم لا تؤدون
مثل ذلك الخراج فذكروا اي اجابوا عن ذلك و تفصوا عن
الالزام بقولهم ان العامر من الارضين كان في ذلك الزمان
اي زمن عمر رضي الله عنه كثيرا وان المتعطل منها كان يسيرا
و وصفوا في هذا الزمن كثرة الغامر الذي لا يعمل و قلة العامر
الذي يعمل بذلك الخراج و قالوا لو اخذنا للمجهول اي الزمنا
بمثل ذلك الخراج الذي كان في عهد عمر رضي الله عنه حتى يلزم
الغامر المعطل مثل ما يلزم العامر المعتمل لم نقم بعمل ما هو
الساعة عامر و لا يجزئه اي بعضه لضعفنا عن اداء الخراج
عما لا نعمله و لما استشعروا ما يتوجه عليهم من ان يقال
لو عمرتم الغامر لوفى بخراجه و لكان لكم سوى ذلك فائدة
دفعوا ذلك الدخل بقولهم و قلة ذات ايدينا اي اموالنا
التي لا بد منها لعمارة ذلك المعطل من الارض اذا كان تعطله
منذ زمن قريب فاما ما تعطل اي اندرس منذ مائة سنة
و اكثر و اقل فليس يمكن عمارته و لا استخراجه في زمن قريب
اي قليل بل يحتاج الى مدة طويلة لو باشروا عمارته فيها
لفاتهم زرع العامر و لتعطلت معايشهم و بطل الخراج و بمن
يعمر ذلك حاجة الى مؤنة و نفقة لا تمكنه فهذا عذرنا في
ترك عمارة ما قد تعطل و لما بان له عجزهم و اتضح لديه عذرهم
و كان تكليفهم به بعد ذلك جورا وجب المصير الى الاجتهاد
في امرهم فقال فرايت ان وظيفة من الطعام كيلا او وزنا
مسمى او دراهم مسماة توضع عليهم وضعا مختلفا باختلاف
الاراضي جودة و رداءة يكون فيه دخل با لفتح و بحركة
اي نقص يدخل على السلطان و على بيت المال و فيه
مثل ذلك على اهل الخراج بعضهم من بعض و لما كان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)